التحدي لأن تؤمن

تأليف: دڤيد روپر

سأل يسوع سؤلا دقيقا في الأصحاح ١٨ من أنجيل لوقا: « ... ولكن متى جاء ابن الإنسان ألعله يجد الإيمان على الأرض؟ » (آية ٨).

نعيش في عصرالإضطراب وعدم الراحة. لايمكننا أن نقرأ الجرائد أو نستمع إلى الأذاعة أو نشاهد التلفاز بدون ان نرى ذلك. نقرأ عن أعمال شغب وعن ثورات حول العالم. ويبدو أن كل شخص لديه العديد من الأسئلة، ولكن القليلين فقط يحصلون على الأجوبة. عادة ما يوضع « القديم » جانبا بدون أن يحل محله شيء جيد، ينتج عن ذلك فراغاً مشوشاً.

في مثل هذا العصر، من المحتوم أن بعض المعتقدات العزيزة التي يتمسك بها الناس ستتعرض للهجوم - ويكون إيمانهم من ضمن ذلك ـــ. وقد شاهدنا الهجوم المباشر على الإيمان بالله. لقد وصل العديد من البشر إلى درجة عدم الحاجة إلى الله. « على سبيل المثال ظهرت نتائج إحدى الأحصاءآت أن الوثنية هي الأعتقاد الأسرع أنتشارا في أستراليا. »

الهجوم المتواصل على الإيمان بالكتاب المقدس. المدارس الحديثة قللت من شأن الكتاب المقدس من خلال أنتقاداتهم المركزة إلى درجة لم يبقى منه شيئا دون التعرض إليه. لقد أستهزؤا بمفهوم الوحي الروحي.

الهجوم على إلوهية يسوع مستمر أيضا. ولكن بطريقة أكثر تهذيبا لأن العديد يعترفون بشفاههم فقط أن يسوع نبي سماوي، ومعلم جليل، وقدوة في الحياة ونجما كبيرا. في الوقت الذي قيل فيه كل هذا وتم العمل به، الذين يتمسكون بمثل وجهة النظر هذه لا يزالون دون معرفة أن يسوع المسيح هو رب الحياة الذي يجب أن تجثوا كل ركبة عند قدميه.

إحدى النتائج العملية لهذا التشكيك كان الهجوم على أي معيار للصواب أو للخطأ. أبتكر الناس « حالة الأخلاق » لا نعتمد بعد الآن على ما أعلنه الله أو الكتاب المقدس أو يسوع المسيح، سواء كان ذلك صحيحا أم لا. جعل الإنسان نفسه قاضيا وأن « قانونه » فقط هو « قانون المحبة ».

كم هي مناسبة كلمات المسيح تلك لعصرنا هذا! « ولكن متى جاء ابن الأنسان ألعله يجد الإيمان على الأرض؟ »

في هذا الدرس نريد أن نسأل السؤال المهم: « هل يمكن للشخص أن يؤمن بالله وبيسوع المسيح والكتاب المقدس في القرن الحادي والعشرين؟ » هدفي هو التأكيد على أن ذلك الإيمان هو عصري، وأن الشخص يمكنه أن يؤمن بتعليم الكتاب المقدس في القرن الحادي والعشرين!

ويمكن أن يظهر هذا بوضوح في طرق عديدة، ولكني أريد أن أرشدكم إلى فكرة واحدة - حتى أقترح أنه من المعقول الإيمان في القرن الحادي والعشرين. لا يمكن أكتشاف الحقيقة كاملة من خلال المنطق فقط، وفي نفس الوقت، عندما يصبح الشخص مسيحي، لا يتوقع منه الله التخلي عن تفكيره.

دراستنا مثل السلسلة، مجموعة حلقات متصلة بعضها ببعض. عندما ننتهي منها، يمكنك مراجعة تلك الحلقات المعرفة بوضوح وتختبر إيمانك. في بعض الحالات، ربما تقول، « لا يمكنني الوصول لهذا البعد أو لايمكنني الذهاب أبعد من ذلك. » حاصل إيمانك « سيكون حد النهاية. شارك المعلومات مع الذي أعطاك هذا الكتيب، سيزودك بمواد لدراسات أكثر.

دعنا الآن نركز على موضوعنا عن تنوع الأفكار، وكلي آمل أن هذا الترتيب سيساعد.

أنه من المنطق أن نؤمن بوجود الله

المزمور ١:١٤ يقول، « قال الجاهل في قلبه ليس إله. » (لاحظ أيضا مزمور ١:٥٣.) كاتب المزمور هنا لا يشير إلى قلة الذكاء ولكن إلى الجهل لكل إنسان لا يفتح عينيه لرؤية الكمية الهائلة من الدلائل حوله.

المزمور ١:١٩ يقول، « السموات تحدث بمجد الله. والفلك يخبر بعمل يديه ». رومية ٢٠:١ تقول « لأن أموره غير المنظورة ترى منذ خلق الله العالم مدركة بالمصنوعات قدرته السرمدية ولاهوته حتى إنهم بلا عذر ».

عندما كنت صبيا، كان الوعاظ يستعملون مثالا بسيطا. كانوا يخلعوا ساعاتهم ويعرضوها، ويصرون على القول كما تعلن هذه الساعة عن وجود أُناس قاموا بصنعها كذلك يعلن هذا العالم عن وجود الخالق. أستعمل هذا المثال مرات عديدة حتى أصبح مألوفا جدا – ولكنه يبقى عميقا جدا في معناه، أكثر مما يدرك البشر.

لو أردت أن أقدم نقاشا مطولا عن وجود الله، سأبدأ ببناء هرم بثلاث مستويات. وسأسمي المستوى الأساسي (١) الوجود. والمستوى الأعلى منه سيكون (٢) نظام. والمستوى في القمة سيكون (٣) التصميم أو الهدف:

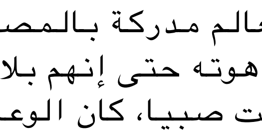

سأشرح بأختصار كل مستوى بتطبيق مثال الساعة:

الوجود: الساعة موجودة. أنها هنا. وجودها حقيقة. وقد جاءت من مكان ما.

نظام: ليس أنها موجودة فقط ولكنها تعمل بنظام دقيق. أنها مركبة من مختلف العجلات المسننة، والعجلات العادية والنوابض وأجزاء أخرى وتعمل جميعها معاً كمجموعة واحدة. وطالما تعمل جميع الأجزاء بصورة صحيحة، تقوم الساعة بالعمل بأنتظام، بحساب الوقت.

التصميم: ليس أنها تعمل فقط بطريقة منظمة، ولكنها تحقق الهدف المنشود من وجودها أيضا عندما تقوم بذلك. صانع تلك الساعة لدية فكرة محددة لها في فكره، وبصورة عامة يكون أنجازلتحقيق هذا الهدف: أنها تحدد الوقت.

وحتى عندما ننظر إلى هذا العالم، نرى ان هناك الخطوط الثلاثة للنقاش من أجل الإيمان بالخالق : (١) الكون موجود. (٢) وأكثر من ذلك أنه يعمل بأنتظام، نحن نوقت ساعاتنا بتوقيت الله السماوي العظيم. تصميم (الهدف) يمكن أن يرى في كل ورقة عشب أو في كل شجرة.

أكثر المناقشات التي تثار ضد وجود الله هي في الحقيقة ضد المستويين العلويين: النظام والتصميم. قد يشير أحدما إلى الفيضانات أو العواصف الشديدة أو الهزات الأرضية، أو ربما إلى بعض المآسي الشخصية في حياته. ومن خلال هذه الأشياء، يستنتج عدم وجود الله. على أي حال، ليس من الضروري أن نتبع هذا.

قد لا يسمح لنا الوقت في شرح كل فكرة من هذه الأفكار بعمق. لذلك سنركز على أساس الهرم – الوجود.

لنعود إلى مثال الساعة. ماذا نعمل لو وجدنا ساعة عاطلة على جانب الطريق؟ أتصور أن شخص ما فقدها وربما قد تم المشي عليهامن قبل المارة. وأنها لاتحفظ الوقت بعد ذلك بدقة، أو أنها لا تعمل على الأطلاق. هل يعني هذا عدم وجود صانع للساعة؟ لا، لأن الدليل ما زال موجودا – واضح وصحيح – حتى في حالة تعطل الساعة. فلا تزال موجودة.

لو أنها موجودة، من أين جاءت؟

لقد ذكرت أن هناك نوعين من الوجود هما: العقل والمادة. ولأنه لا يمكن عمل شيء من الا شيء، فيجب أن يكون أحدهما أزلي وينتج الآخر. إما أن يكون العقل موجود أزليا ويخلق المادة، أو أن المادة موجودة وتنتج العقل. ولأنه ليس منطقيا أن المادة غير الحية والتي بلا تفكير ولا سلوك يمكنها أن تنتج عقلا حيا ومفكرا وعاطفيا وبأحساس وسلوك، لذلك يجب أن تكون العملية معكوسة: العقل الأزلي هو الذي خلق المادة.

لي صديق، أسمه جيم واردن، أعطى مثالا عن هذا. عندما كان مسافرا بالطائرة إلى الباكستان. كان جالسا بجانب رجلاً روسياً. بدأ جيم الحديث مع الرجل الروسي وسرعان ما تحول الحديث إلى المواضيع الدينية. وكان الروسي لا يؤمن أن الله خلق هذا العالم. أخيرا سأله جيم هذا السؤال، «هل يصنع الأطفال في روسيا كعكة من الطين؟» أبتسم الرجل وأعترف أن الأطفال في روسيا يعملون ذلك.

قال جيم «هذا رائع، في بلدي أيضا، يجبل الأطفال كعكة من الطين. وفي الحقيقة، كل مكان زرته في هذا العالم يقوم الأطفال بذلك. ولكني لم أرى شيئا واحداً وهو أن كعكة الطين تصنع طفلا صغيرا».

نقلة سريعة عملت بين «العقل» و «المادة»، للعقل القابلية على العلاج وعلى أعادة المادة، وليس العكس. أستنتج جيمس من ذلك، أنه من السهل على الأطفال عمل كعكة الطين. «من أن تصنع كعكة الطين الأطفال.»

وبسبب أن شيئا هو ما موجوداً، سيكون شيء ما – ولأنه لا يمكن للشيء أن يأتي من لا شيء. السؤآل هنا: هل أن هذا العالم موجوداً منز الأزل؟ أو هل تم خلقه في وقت معين؟

قبل سنوات قليلة، أستمتعت جدا بقراءة كتاب بعنوان دلائل الله في الكون الواسع، تم كتابة هذا الكتاب من قبل أربعون عالما في مختلف مجالات العلوم. ومن الممتع أن العديد منهم أستعملوا براهين من مجالاتهم المختلفة في البحث ليبينوا أن هذا الكون «يسير نحو الأنحدار» وأنه يقارن بطرق مختلفة مع النار التي تحرق نفسها، القمة تنحدر إلى الأسفل، وهناك أمثلة أخرى على ذلك. بأي طريقة تضعها، هناك حقيقتان شاهدتان: (١) أن الكون ليس أزلي، و (٢) وكانت له بداية في مرحلة معينة.

ولأنه لا يمكن لشيءأن يأتي من الا شيء تتركنا هذه الفكرة ثانية مع قوة خفية كانت السبب وراء وجود الكون. هذا يجب أن يكون هناك العقل الأزلي – الذي هو، الله.

أنظر حولك. هل أن البيت الذي تعيش فيه، بنى نفسه؟ لخصت الآية ٤ من الأصحاح ٣ من الرسالة إلى العبرانيين هذه النقطة جيدا: «لأن كل بيت يبنيه إنسان ولكن باني الكل هو الله».

من المنطق أن نؤمن أن الله خلق كل شيء

لقد أشرنا إلى علامات لا تقبل التأويل أن هذا الكون قد خلق ومن أجل أن نبين أنه من المعقول أن نؤمن أن هناك خالق. دعنا،الآن نعكس الفكرة وننظر إليها من زاوية أخرى: هذا الخالق خلق الكون حقا. وأن ذلك لم يحدث بالصدفة. أنه خالق، وأنه منظم وأنه مصمم.

لندخل إلى صلب الموضوع. بما انه منطقياً أن نؤمن أن الله خلق كل شيء، فأنه من المعقول أيضا أن الله خلق البشر – الله خلقك وخلقني.

عندما قدمت فكرة الهرم قبل فترة قصيرة، أعيد وأكرر ذلك من خلال تطبيق هذه «الدلالة» على الإنسان نفسه، أني أعتبرالأنسان هو أروع مثال عن ما أتكلم عنه.

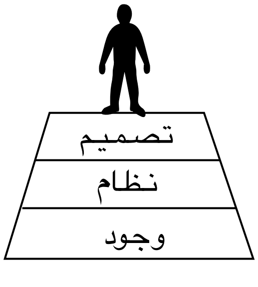

أنظر إلى نفسك. ليس هناك جهاز مثل الجسم البشري.ليس هناك آلة ميكانيكية مثل

يد الإنسان. ليس كاميرا هناك مثل عين الإنسان. ليس هناك وسائل تبريد مثل تبريد الإنسان الذاتي، وعلاج البشرة من تلقاء نفسها. ليس هناك معامل مثل أعضاء الإنسان الداخلية. ورد في كلمات داود، «أحمدك من أجل أني قد أمتزت عجبا. عجيبة هي أعمالك ونفسي تعرف ذلك يقينا» (مزمور ١٣٩:١٤).

خذ مثال العقل البشري أيضاً. نحن نعيش في عصر مدهش للكومبيور «العقل الألكتروني»، ولكن لو كان بأمكانك أن تبني كومبيوتر يشغل جميع ناطحات السحاب في مركز مدينة نيويورك فأن ذلك الكومبيوتر لا يستطيع أن يصل إلى طاقة وبراعة أوقابلية الأبتكار الموجودة في عقلية طفل صغير!

تقول نظرية التطور إننا تطورنا من مستوى حياة أدنى. وبموجب تلك النظرية، إننا طورنا عقولنا فقط لأننا لسنا أقوياء أو سريعين أو ذوي أجسام ضخمة بما فيه الكفاية لمنافسة بقية الحيوانات الأخرى على تلك المستويات – ومع ذلك فالحقيقة هي إننا تطورنا أصغر نسبة من الطاقة التي في عقولنا. تقدم الجنس البشري لا يمكن وصفه بأي «نظرية» للبقاء. ولكن الحقيقة بكل بساطة هي أن الله أعطانا عقولنا. خالق مفكر جعل منا مخلوقات تفكر.

أكرر القول، أنه من المعقول أن نؤمن أن الله خلق البشر. وأكثر معقولا أن نؤمن إننا خلقنا على صورة الله (تكوين ١:٢٦). بدلا من صورة أسلاف يشبهون القرود!

من المعقول أن نؤمن إن الله أعطى الإنسان الرؤيا

لو أن الله خلق العالم، فمن المعقول أنه أعطى المعلومات للإنسان عن أصله وعن سبب وجوده هنا، وماذا تعني الحياة له.

تصور أنك عدت إلى البيت يوما ما ووجدت في حديقة بيتك آلة، ماكنة كبيرة براقة. أنها جميلة ومعقدة الصنع، وتتضمن أكثر المكتشفات تطورا، ويبدو أنها مصممة لعمل مهم جدا. ولكن ليس هناك ما يدل على الغرض منها، لا يوجد كتاب تعليمات معها ولا معلومات مطبوعة عليها. لنقل أنك لم تكتشف لماذا صممت تلك الآلة ولأي غرض. قد تصل إلى أحد هذين الأستنتاجين : (١) إما أن الذي صنعها مات قبل أن يتمكن من كشف هدفه منها، أو (٢) أن الذي صنعها كان مجنونا.

عندما ننظر إلى العالم من حولنا – نجد أنه معقد أكثر من أية آلة صنعها الإنسان – ربما نستنتج أيضا أن الخالق لو لم يتصل معنا ليقول لنا عن ماذا تدور الحياة، أنه أما ميت أو مجنون. ولكن الله ليس كذلك. لذا نستنتج أنه أتصل معنا وأن ذلك هو السبب في كلمات عبرانيين ١:١ و ٢ معقولة بالكامل: «الله،... كلمنا...».

لو أن الله كلمنا، يعني هذا أن هناك بعض المعايير، هناك بعض الأشياء صحيحة أم خاطئة. الأنسان نفسه ليس المعيار. يقول الكتاب المقدس، «عرفت يارب أنه ليس للإنسان طريقه.ليس لإنسان يمشي أن يهدي خطواته» (إرميا ١٠:٢٣).

ماهي الأتصالات؟ كتب مختلفة تدعى اليوم أنها كتبت بالوحي من قبل قوة عليا – وجميع تلك الكتب تناقض بعضها في نقاط مختلفة. نريد أن نرى رؤيا الله القاطعة. ولكن لننقل أفكارنا خطوة أخرى: أنه من المعقول أن نؤمن أن الكتاب المقدس هو رؤيا الله التي أعطيت للإنسان.

هناك أدلة لا تحصى لأثبات أن الكتاب المقدس موحى به ومنها: وحدته وقدمه وحداثته ودقته التاريخية والجغرافية، وأستقامته وتأثيره وعدم تلفه وتحقيقه للنبوآت وغير ذلك. وبسبب ضيق الوقت، لندرس خط الأفكار الذي بدأنا به. خذ في الأعتبار: لو أن الله خلق العالم ووضع الأنسان في العالم، ومن ثم أعطى الإنسان الرؤيا، أليس معقولا أن الرؤيا التي أعطيت تكون تلك التي تناسب الإنسان أكثر من أي شيء ليعيش في عالم الله؟

أنظر إلى العالم بصورة عامة. وشخص الدول التي نجح فيها الإنسان أكثر، الأماكن التي تتوفرفيها كل حاجات الإنسان، الأماكن التي فيها حياة الإنسان أكثر أحتراما وحماية.

ستجد – في الماضي، على الاقل – أن الكتاب المقدس كان له تأثيره الكبير على الحياة في تلك الدول.

تم أثبات صحة كلمة بولس للعالم أجمع: «كل الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ للتقويم والتأديب الذي في البر لكي يكون إنسان الله كاملا متأهبا لكل عمل صالح» (٢ تيموثاوس ٣ :١٦ و ١٧).

بنى الكتاب المقدس من خلال نفسه برهان الوحي به. لو كانت لديك أي مشكلة في أن تؤمن أن الكتاب المقدس من الله حقا، أقترح أن تتنتقل إلى الكتاب المقدس وتطلع عليه. قال بولس، «إذا الإيمان بالخبر والخبر بكلمة الله» (رومية ١٠:١٧).

يمكننا التكلم بعظمة عن الكتاب المقدس، ولكننا نحتاج أن نبقي في أذهاننا أن للكتاب المقدس كل القوة. أنه «لأن كلمة الله حية وفعالة وأمضى من كل سيف ذي حدين» (عبرانيين ١٢:٤). لقد غير مسار حياة الأفراد والأمم والتاريخ.

لو كنت فعلا في حاجة إلى أقصى برهان على أن الكتاب المقدس من الله، أعطي له فرصة ليعمل في حياتك أقرأه. أدرسه (أعني أدرسه فعلا) طبقه في حياتك. سترى كما قال ج.ب. فيلبس أنه يحتوي على «حلقة الحقيقة».

من المنطق أن تؤمن أن الله يحب الإنسان ويرغب في مساعدته

عندما ننظر حولنا في هذا العالم، لا يسعنا إلا التعجب بالحقيقة أن الله شخصيا يهتم بكل شيء نحتاجه. في حين لا يمكنني أن أفهم كليا، ولكن من الواضح أن الله يحبنا.

كان يمكن لله أن يخلق هذا العالم ويجعله يعمل بالكامل — من أجل أشباع حاجة الجسد فقط — ولكنه لم يفعل ذلك. جعله جميلا. خلق الأزهار. خلق الطيور الملونة. كل شيء خلقه كان «حسن جدا» (تكوين ٣١:١).

وأنبت الله في جنة عدن كل شجرة التي هي (١) «شهية للنظر» و «جيدة للأكل» (تكوين ٩:٢). عندما خلق «معينا نظير» للرجل، كان بأمكانه أن يخلق كتلة جسدية بأمكانها الحمل والولادة. ولكن بدلا من ذلك خلق مخلوقة جميلة نعمة لحياة الرجل.

عندما نفكر في حاجة الإنسان، نصل أخيرا إلى الحاجة الأخلاقية والروحية. أليس أن كل شخص في بعض الأحيان أو أحيانا أخرى يشعر بشوق للروحانيات؟ هل يمكن لأي شخص أن يقول أنه لم يعوزه مجد الرب؟ أليس أن كل شخص في بعض الأحيان أحس بالعجز وأحتاج لمن هو أكبر منه؟ يقول الكتاب المقدس «إذ الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الرب» (رومية ٢٣:٣).

معرفة محبة الله وأهتمامه، لا نستغرب من قراءة العناية الروحية التي أعدها لنا الله. لقد حمل عقوبة الخطية على نفسه في شخصية ابنه، وزودنا بمساعدة روحية مستمرة من خلال يسوع. دعني أقول، على ضوء محبة الله، أن بعض المقاطع من الإنجيل مثل التي تلي معقولة:

> لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية (يوحنا ١٦:٣).
>
> فإنني سلمت إليكم في الأول ما قبلته أنا أيضا أن المسيح مات من أجل خطايانا حسب الكتب، وأنه دفن وأنه قام في اليوم الثالث حسب الكتب (١ كورنثوس ٣:١٥ و ٤).
>
> فإذ لنا رئيس كهنة عظيم قد اجتاز السموات يسوع ابن الله فلنتمسك بالإقرار. لأن ليس لنا رئيس كهنة غيرقادر أن يرثي لضعفاتنا بل مجرب في كل شيء مثلنا بلا خطية. فلنتقدم بثقة إلى عرش النعمة لكي ننال رحمة ونجد نعمة عونا في حينه (عبرانيين ١٤:٤-١٦).

من المنطق أن نؤمن ان الله يرغب في استجابتنا

بالرغم من أن الله زودنا باستقلالية روحية، لكنه لم يجعل منا مخلوقات آلية. أعطانا التعليمات لنطيعها، وكذلك أعطانا الحرية.

جعل منا وكلاءأحرار في أخلاقنا، لنا حريةالأختيار. يمكننا أن نؤمن أو لا نؤمن.

يمكنن ا أن نطيع أو لا. يمكننا أن نحب او نكره.

أعطانا الله دلالة لكي يستقر عليها إيماننا. عبر عن حبه بطرق لا تعد. هل أنه غير معقول أن يطلب منا إستجابة في الإيمان والطاعة والمحبة؟

* إيمان: عبرانيين ٦:١١ تقول، «ولكن بدون إيمان لا يمكن أرضاءه لأنه يجب أن الذي يأتي إلى الله يؤمن بأنه موجود وأنه يجازي الذين يطلبونه».
* طاعة: عبرانيين ٩:٥ تقول، «وإذ كمل صار لجميع الذين يطيعونه سبب خلاص أبدي».
* حب: رسالة يوحنا الأولى ٨:٤، تقول «ومن لا يحب لا يعرف الله لأن الله محبة».

لم يجعل منا الله أناس آليين، لأن إستجابة الإنسان الآلي أستجابة ميكانيكية وأوتوماتيكية وبدون معنى. وبالمقابل إستجابة الأرادة الحرة لها معنى.

عندما نأخذ في الأعتبار كل شيء عمله الله لنا، يكون من المعقول أنه يريد – ويتوقع – الإستجابة التي لخصت في الرسالة إلى أهل غلاطية ٦:٥: «الإيمان العامل بالمحبة».

هذه المناقشة يمكنها أن تتوسع بطريقة كبيرة، لأن العهد الجديد مليء بمعلومات معينة على الإستجابة المرغوبة – والمطلوبة – من قبل الله. لأنه الآن، سننهي دراستنا بآخر حلقة في سلسلة أفكارنا.

من المنطق أن نؤمن أن الله سيدعو الناس لتقديم الحساب

نجد في كل مكان حولنا، الأدلة بأن هذه الحياة هي ليست نهاية كل شيء. يبدوا أن كل جيل له أحساس بعدم الأخلاق. حتى أولئك الذين أبتعدوا بعيدا عن الله الحقيقي أنهم يحتفظون ببعض المفاهيم عن الحياة بعد هذه.

فيما يتعلق بالحياة القادمة، أنه من المعقول أن نؤمن أن الله سيدعونا يوما للحساب عن كيفية أستعمالنا لما وهبنا في هذه الحياة: البركات والفرص والتحديات. لقد تم أخبارنا، «ثم يسأل في الوكلاء لكي يوجد الإنسان أمينا» (١ كورنثوس ٢:٤). يسمي الكتاب المقدس ذلك اليوم «يوم الدينونة». عبرانيين ٢٧:٩، تقول «وكما وضع للناس أن يموتوا مرة ثم بعد ذلك الدينونة».

مفهوم الدينونة هو، حسب أعتقادي. في هذه الحياة، عادة ما تكون «الكتب ليست متوازنة» ينجح الشرير عادة، ويظلم الصالح. يطلق سراح المجرم ويعاني البريء. إذا كان الله موجوداً، فهو بالتأكيد سيصحح الخطأ ويعطي صاحب الحق حقه.

هذا يعني أنه يوما ما ستقف أمام الله، في ذلك الوقت عندما يأتي «فإذا كل واحد منا سيعطي عن نفسه حسابا لله» (رومية ١٢:١٤).

الخلاصة

وإليك فيما يلي «الروابط» في سلسلة الأفكار: وهي معقولة لكي تؤمن بها...

* ان الله موجوداً.
* خلق كل شيء – وخاصة أنه خلق الإنسان.
* أعطى الإنسان رؤيا – ورؤيته هي الكتاب المقدس.
* أحب وساعد الإنسان – ساعده بطريقة روحية من خلال المسيح.
* يرغب – ويتوقع – إستجابة منا.
* أخيرا سيدعى الإنسان أمام الله ليعطي حسابا عن كيفية أستعمالة بركاتة الطبيعية والروحية والفرص التي قدمت له.

ما الذي عملته مؤخرا لكي تكون مستعدا لذلك اليوم؟

وعند ختامنا لهذا الدرس، دعنا نعود لسؤآل يسوع: «ولكن متى جاء ابن الإنسان ألعله يجد الإيمان على الأرض؟» لنأخذ هذا السؤال ونصوغه بطريقة شخصية أكثر ونضعه هكذا: «ولكن متى جاء ابن الإنسان ألعله يجد إيمانا في قلبك؟» بعد كل شيء تم ذكره. هذا هوالجانب المهم من السؤال الموجه إليك.

ربما تجد نفسك مثل الرجل الذي صرخ قائلا «أومن ياسيدي فأعن عدم إيماني» (مرقس ٢٤:٩). لو أن إيمانك قليل، أو غير كافي لكي تقديم حياتك بالكامل للرب، أشجعك على القراءة والدراسة والخضوع إلى الكتاب المقدس – فلربما يجد الرب فيك إيمانا يعمل بالحب عندما يأتي! ❖

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧